بلاد الشامْ وأمنْ السَلطَنة المملوكية خلال الفترة ٦٥٨-٦٩٠هـ /١٢٦٠-١٢٩٠ م

جاسم محمد جاسم
ماجستير تاريخ إسلامي
مدرس بقسم التاريخ
كلية التربية – جامعة كركوك

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد

- امتداد نفوذ المماليك الى بلاد الشام

لقد ادرك المماليك[١] أبان قيامهم على رأس السلطة في مصر سنة ٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠م[٢]، الاهمية السياسية والعسكرية التي كانت عليها بلاد الشام، والتي شهدت استكمال قيام الدولة الايوبية فيها الى جانب مصر(٥٧٧ هـ- ٦٤٨ هـ/ ١١٨١م-١٢٥٠م)[٣]، الامر الذيَ ضمنَ وحدة المسلمين في بلاد الشام ومصر في مواجهة الفرنجة الصليبيين[٤]، والتي كان لإعادة السلطان الصالح نجم الدين ايوب (٦٣٨-٦٤٧هـ/ ١٢٤٠-١٢٤٩ م) للسيادة الاسلامية فيها على بيت المقدس سنة (٦٤٢هـ/ ١٢٤٥م)[٥] سبباً في قصد الحملة الصليبية السابعة على مصر[٦]، لمحاولة فك ارتباطها السوقي (الاسترتيجي) مع بلاد الشام ولدعم الفرنجة الصليبيين المتداعين في بيت المقدس [٧]، ممن ارهقتهم اجراءات الصالح نجم الدين ايوب الوحدوية في مصروبلاد الشام ضمن سلطان الدولة الايوبية[٨] لذا فقد سعى المماليك الى اتمام ما كانوا قد اضطلعوا به من دور كبير في رد وإفشال الحملة الصليبية المعروفة بالسابعة على مصر سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م)[٩]، الى اصلاح ذات البين في العلاقات مع الامراء الايوبيين في بلاد

الشام[١٠]، التي ما لبث ان استاء الامراء الايوبيون فيها على تولي المماليك للسلطة في مصر على إثر مقتل توران شاه بن الصالح نجم الدين ايوب أخر ملوك بن ايوب في مصر[١١]، مما عرّضَ الوحدة بين البلدين الى الانقسام، اتضحت بوادرها على إثرالحملات العسكرية التي قادها الناصر يوسف الايوبي (٦٣٤-٦٥٩هـ/ ١٢٣٦-١٢٦١م)[١٢] انطلاقاً من بلاد الشام تجاه المماليك في مصر[١٣]، الا ان تلك الحملات لم تكن لتسفر عن شي لصالح الامراء الايوبيين الامر الذي هيىء المجال للمماليك من الامتداد نحو بلاد الشام شملت غزة والقدس ونابلس والساحل كله كمرحلة اولى من ذلك الامتداد[١٤] ثم جاء نجدة المماليك في مصرللمسلمين في بلاد الشام على المغول الوثنيين[١٥] والانتصار عليهم في معركة عين جالوت سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)[١٦] استكمالاً للمرحلة الثانية من الامتداد المملوكي نحو بلاد الشام، التي فرضت الاوضاع فيها على المماليك القيام بسلسلة من الاجراءات لضمان امن سلطنتهم في بلاد الشام في مواجهة التحالف المغولي (الوثني) والفرنجي (الصليبي)[١٧].

- تحصين المناطق الحدودية والقلاع

أهتم المماليك ضمن سياستهم لضمان امن السلطنة المملوكية في بلاد الشام بتحصين المناطق الحدودية والقلاع، وتأمين اقامة من يتولى حماية تلك الحدود والقلاع من غارات المغول الذين انهزموا الى ماوراء الفرات، الذي غذا فيما بعد معركة عين جالوت حداً فاصلاً بين المغول المحتلين في العراق والمماليك في بلاد الشام [١٨]، من خلال تزويد تلك المناطق بالجند المقاتلة مع خزن ما يحتاجون اليه من مؤن فضلاً عن تجهيزهم بالاسلحة والآت الدفاعية، الا ان اجراء التحصينات تلك لم تتم على عهد المظفر قطز (٦٥٧ - ٦٥٨هـ/ ١٢٥٨-١٢٥٩م)[١٩] وذلك لتولي السلطان الظاهر بيبرس للسلطنة المملوكية (٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م)[٢٠]، الذي اهتم بتحصين المناطق الحدودية المواجهة للمغول في العراق، اذ عمل الظاهر بيبرس على إعادة بناء القلاع والأسوار التي تعرضت للتخريب المغولي ابان غزوهم لبلاد الشام[٢١]، والتي كانت تمتد من حمص الى حوران[٢٢] وزودها بالمقاتلة والارزاق والذخيرة[٢٣] مؤمناً بذلك خطاً قوياً

من التحصينات الدفاعية[٢٤]، فضلاً عن قيام الظاهر بيبرس بتجهيز مدينة البيرة[٢٥] التي كانت تمثل منطقة عبور بين بلاد الشام والعراق في جزءه الشمالي بالمقاتلة والاسلحة والمؤن لمدة عشرة سنوات[٢٦]، فضلاً عن تخصيصه للنفقة عليها من خزانة بيت المال في دمشق[٢٧]. ضمن سياسته في تجهيز القلاع والثغور إزاء المغول في الجهات الشرقية من بلاد الشام والفرنجة الصليبيين في مستعمراتهم الصليبية[٢٨] في الجهات الغربية من البلاد (الشام) من خلال اعادته لبناء ابراج الحماية على الطرق الموصلة بين حمص ودمشق، وذلك للحفاظ على تلك الطرقات من غارات الفرنجة الصليبيين[٢٩]، منها تلك التي كانت في قارة[٣٠] وفي الشقيف[٣١].

- أقامة العقبات عبر اراضي التماس مع المغول

عمل المماليك على اقامة العقبات عبرالاراضي الخصبة بالزروع والنباتات ((كأرض الثرثار والهتاخ وبلاد نينوى من برالموصل إلى جبل الأكراد وبلاد سنجارو أعالي جبل سنجار))[٣٢]، إذ كانت تلك المناطق على تماس مع المغول المحتلين في العراق، الذين كانوا ((لا يكلفون علوفة لخيلهم بل يكلونها إلى ما تنبت الأرض فإذا كانت تلك الأرض مخصبة سلكوها وإذا كانت مجدبة تجنبوها))[٣٣] لذا فقد ادرك المماليك انه في حالة احراق الزروع والنباتات عبر تلك الاراضي الخصبة سيضعفون قصد المغول عن ((مباغته الأطراف ومهاجمة الثغور)) للبلاد الشامية[٣٤]، التي أمر الظاهر بيبرس فيها لنوابه في حلب بحرق الاعشاب من جهة الشرق لئلا يستفاد منها المغول اثناء غاراتهم تجاه مدن الشام، ((فعمت النار مسيرة عشرة ايام حتى صارت كلها رماداً ثم امتد الحريق حتى وصل الى بلاد خلاط، وقطعت السنابل قبل نضوجها لئلا يستفاد منها العدو، وعدم اتاحة الفرصة له بالتزود بالاغذية والاعلاف من بلاد الاسلام))[٣٥] ومما تجدرالاشارة اليه الى انه كان ((ينفق في نظير ذلك الإحراق من خزانة دمشق جمل من الأموال))[٣٦].

- توثيق الصلة مع القبائل القاطنة على ضفتي الفرات

عمل المماليك في البلاد الشامية التي كانت إقليماً مفتوحاً سهل الوصول إليها خاصة من الجهات الشرقية منها، لا تفصلها عوارض طبيعية صعبة سوى نهرالفرات، على توثيق الصلة مع القبائل القاطنة ومنها قبيلة آل فضل احد افخاذ قبيلة ربيعة من طي من كهلان من القحطانية[٣٧] ممن كانت لهم مكانة وأبهة لدى الايوبيين والمماليك ومن سبقهم[٣٨]، إذ كانت ديارهم تمتد من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة آخذين على شقي الفرات وأطراف العراق حتى البصرة[٣٩]، ممن كان لهم دور مهم في تسهيل حركة القوات المملوكية على ضفتي نهر الفرات[٤٠]، خاصة وان المماليك كافؤا أميرها شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بإقطاعه لمدينة سلمية لموقفه الى جانب المماليك في معركة عين جالوت[٤١]، فضلاً عن اهتمام المماليك بقبيلة خفاجة التي كانت تقطن في المنطقة الممتدة من هيت والانبار الى الكوفة[٤٢]، فعمل الظاهر بيبرس على العناية بهم من ناحية المنح والأرزاق التي منحها لهم، من اجل ادامة الصلة معهم[٤٣]، تقديرا منه للادوار التي اطلعوا بها في نصرة المماليك ازاء التحركات المغولية في شرقي الفرات وغربه[٤٤]، وتسهيل تلك القبائل لمهمة وصول الرسل والقصاد بين المغول والمماليك[٤٥]. فضلاً عن الدور الذي اضطلعت به تلك القبائل ابان محنة الغزو المغولي للعراق سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨ م في تسهيل وصول بعض الامراءالعباسيين الى بلاد الشام[٤٦]، ممن لقوا ترحباً كبيراً من لدن سلاطين المماليك[٤٧]، الذين حالوا من خلال اولئك الامراء العباسيين احياء الخلافة العباسية في القاهرة[٤٨] والعمل على اعادتها (الخلافة) الى مقرها في بغداد[٤٩]، بمعاونة مع من انضم اليهم من ابناء تلك القبائل [٥٠] لما كان لذلك الاحياء من إرباك للمغول المحتلين في العراق فضلاعن انه من خلال محاولة اعادة الخلافة الى مقرها في بغداد اضفى المماليك الشرعية على حكمهم لبلاد الشام ومصر[٥١].

ومما تجدر الاشارة اليه الى ان المماليك سعوا ايضا فيما يتعلق بضمان امن السلطنة المملوكية في بلاد الشام الى ترصين العلاقة مع المكونات الإجتماعية الاخرى للمجتمع الشامي من الاكراد والتركمان ممن كانت لهم اسهاماتهم في حفظ الأمن في بلاد الشام، كون ان قسماً منهم كانوا منخرطين ضمن الجيش الزنكي[٥٢] والايوبي[٥٣] نظراً للمزايا القتالية التي عرفوا بها ابان خدمتهم في تلك الجيوش الاسلامية[٥٤]. وقد برز

دورهم في حماية السواحل الاسلامية في بلاد الشام من هجمات قد يشنها الفرنجة الصليبيون من جديد[٥٥]، أذ قام الظاهر بيبرس سنة (٦٦٦هـ / ١٢٦٨م) بترتيب إقامتهم في المنطقة الساحلية التي حررها من براثن الفرنجة الصليبيين في بلاد الشام، وقررلهم خيلاً وعدة[٥٦].

- العناية بنظام البريد وانشاء المناور

عمل المماليك على العناية بنظام البريد [٥٧]، ونظراً لأهميتها فقد اندرجت وظيفة القائمين عليها في بلاد الشام ومصر ضمن وظيفة ارباب السيوف في الدولة المملوكية[٥٨]التي وجدت في نظام البريد وسيلةً من وسائل تحقيق امنها في بلاد الشام، التي ارتبطت بشبكة من خطوط البريد البري[٥٩] والجوي (الحمام الزاجل)[٦٠] مع مركز السلطنة في القاهرة[٦١]، التي حرص المماليك فيها على الوقوف على ما كان يجري في نيابات السلطنة في بلاد الشام[٦٢]، اذ ان السلطان الظاهر بيبرس لما آل اليه ملك مصر والشام وحلب إلى الفرات وأراد تجهيز دولته بالاستحكامات الامنية، عين له نائبا ووزيرا وقاضيا وكاتبا للإنشاء فيها لمواصلته بالأخبار والمستجدات بالشام وبنياباتها[٦٣]، فكان من نتيجة ذلك أن ((عرض له ما كان عليه البريد في الزمان الأول وأيام الخلفاء... فحسن موقعه منه وأمر به))[٦٤] ومن ذلك فقد كانت اخبار الشام تصل الى قلعة الجبل مقر السلطنة في القاهرة في اربعة ايام أي مرتين اسبوعياً[٦٥] وكذاالحال بالنسبة للاخبار المرسلة من القاهرة الى نياباتها في الشام[٦٦] التي كانت تشهد احداثاً مهمة كان محورها الخطر المغولي الفرنجي الصليبي الارمني، بحكم التحالف الذي كان بين تلك الاطراف قبيل امتداد نفوذ المماليك الى بلاد الشام، اذ اصبح موقف ذلك التحالف في بلاد الشام مهدداً بالمخاطر إزاء قوة المماليك المسلمين الناشئة بعد ذلك الامتداد المكاني لدولتهم في اعقاب معركة عين جالوت سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠ م). الامر الذي تطلب من المماليك سرعة الاداء والتدخل لحماية امن السلطنة في الشام، وجعل موقف ذلك التحالف بالنسبة للشام قلقاً. فعلى سبيل المثال ((ورد الخبر ان هيثيوم ملك الارمن جمع وسار الى هرقلة، ونزل على قلعة صرخد. فخرج البريد من قلعة الجبل الى حماة وحمص بالمسيرالى حلب،

فخرجوا واغاروا على عسكر الارمن، وقتلوا منهم وأسروا. فانهزم الارمن واستنجدوا بالتتار، فقدم منهم من كان في بلاد الروم _وهم سبعمائة فارس_ فلما وصلوا الى حارم رجعوا من كثرة الثلوج، وقد هلك منهم كثير)[٦٧]. ومما تجدر الاشارة اليه الى اعتماد المماليك على المناور ضمن انظمة نظامهم البريدي، والتي كانت تقوم على إشعال النيران في الجبال وفي الاماكن المرتفعة اناء الليل لتوجيه البريدية [٦٨] وإثارة الدخان أثناء النهار للغرض ذاته [٦٩]، بقصدالسرعة في نقل الخبر(ذلك أن البريد يأتي من سرعة الخبر بما لم يأت به غيره والحمام يأتي من الخبر بما هو أسرع من البريد والمناور تأتي من الخبر بما هو أسرع من الحمام))[٧٠] و كانت تلك المناور تمتد ((من أقصى ثغور الإسلام كالبيرة والرحبة وإلى حضرالسلطان بقلعة الجبل حتى إن المتجدد بالفرات إن كان بكرة علم به عشاء وإن كان عشاء علم به بكرة ولما يرفع من هذه النيران أو يدخن من هذا الدخان أدلة يعرف بها اختلاف حالات رؤية العدو))[٧١] فضلاً عن امتداد تلك المناور من الاجزاء الغربية من العراق من منطقة عانة، إذ كان يقوم بها ((قوم من النُصاحْ بحجة أمر... التنوير))[٧٢]، من خلال التنوير بالنار، ومنها (عانة) الى الرحبة ثم تدمر لتصل الى دمشق من خلال سلسلةالمناورالمقامة بين المدينتين، ومن دمشق كانت تنار الى جبل أربد وجبل عجلون وصولاً الى الجبل المنحدر إلى بيسان التي هي من اعمال نابلس ومن خلال سلسلة جبالها في ((قرية جينين ثم يرفع منه فيرى بجبل فحمة))[٧٣] ليرى بالجبال المطلة على غزة ومنها ((تتشعب إلى البلاد الآخذة على جنب جنوبا وشمالا شرقا وغرباً))[٧٤] لتصل الى القاهرةحيث يتولى السلطان المملوكي معالجة ما كان يجري في انحاء السلطنة ومنها التي كانت بالشام دون ان يبرح مكانه[٧٥].

- تأمين نيابات السلطنة

في أعقاب النجاح العسكري الذي تحقق للمماليك على المغول في معركة عين جالوت، عمل المماليك على إحكام الأمور فيها لصالحهم وتقرير القوانين للحيلولة دون

سيادة الفوضى فيها[٧٦]، والقضاء على التنافس الذي كان بين الأمراء فيما بينهم بقصد الاستحواذ على اكبر عدد ممكن من المدن في بلاد الشام[٧٧]، التي تعرضت نتيجة لغياب الموقف الموحد في الشام بين أمراءها إلى خطر الغزو المغولي عليها. ذلك الغزو الذي ما أن ارتد الى الضفة الثانية لنهر الفرات حتى عمل المظفر قطز على إستنابة الأمير علم الدين سنجر الحلبي في دمشق[٧٨] فضلاً عن طلب الملك الاشرف موسى- صاحب حمص ونائب هولاكو ببلاد الشام- الأمان من المظفر قطز فآمنه[٧٩] وبعث قطز أيضاً بالملك المظفرعلاء الدين علي بن بدر الدين لؤلؤ صاحب سنجار إلى حلب نائبا بها[٨٠]، واقر الملك المنصور على حماة وبارين وأعاد عليه المعرة [٨١] واخذ سليمة منه وأعطاها الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع أمير العرب، ورتب الأمير شمس الدين اقوش البرلي العزيزي أميرا بالساحل وغزة [٨٢]. وقد عدّت مهمة تولى تلك النيابات في بلاد الشام من الوظائف العسكرية المهمة (وظائف ارباب السيوف) ضمن سلسلة الوظائف في الدولة المملوكية [٨٣]، وقد عبرعن متوليها ((بالنائب الكافل وكافل الممالك الإسلامية)) [٨٤]، ممن برز دورهم في حفظ الامن وحماية الثغور وإقامة العدل [٨٥]، فضلاً عن العمل على الاطلاع على الاخبار وابلاغ مقر السلطنة في قلعة الجبل بالقاهرة بالمستجدات في تلك الممالك والنيابات[٨٦]، ونظراً لاهمية تلك الممالك والنيابات بالنسبة للسلطنة المملوكية فأن نظام الحكم والادارة فيها كان يماثل من حيث الصلاحيات المعطاة لمتوليها تلك التي كانت في القاهرة ولكن بصورة مصغرة[٨٧]. وكإجراء أمني من جانب سلاطين المماليك في تلك النيابات الشامية، فأنهم عملوا على تزويد تلك النيابات بالاسلحة والذخائر[٨٨] للمساهمة في حفظ الامن فيها[٨٩]، وجعل مسؤولية ذلك من اختصاص نائب القلعة[٩٠] الذي لم يكن لنائب السلطنة فيها سلطة عليه[٩١] للحيلولة دون محاولة نائب السلطنة من إحكام الامورهناك في نيابة السلطنة لصالحه دون علم السلطان المملوكي[٩٢] وهو ما تحقق من خلال نائب القلعة الذي كان محاطاً بعدد من الجند[٩٣]. وعليه فأن نيابة السلطنة في البلادالشامية كانت تمثل الارادة السياسية والعسكرية للسلاطين المماليك في مصر وبلاد الشام، فمن خلال تلك الصلاحيات السياسية والعسكرية التي كانت معتمدة في بلاد الشام، برزت الاهمية السياسية والعسكرية لبلاد الشام بالنسبة للدولة المملوكية،

التي ارادت تعزيز نفوذها هناك. فبقدر قوة الادارة السياسية للسلطنة المملوكية في القاهرة، كانت هناك نيابة سلطنة قوية في الشام، تلقت دعماها السياسي من القاهرة، ودعمها العسكري من نائب القلعة فيها، المعين ((بمرسوم شريف يكتب من ديوان الإنشاء الشريف)) في القاهرة[٩٤].

- تطوير القدرات العسكرية والعناية بديوان الجيش

امتاز المماليك الذين كانوا قد وضعوا في أروقة خاصة في قلعة الروضة في النيل[٩٥]، بأنهم كانوا يتلقون التدريبات العسكرية فضلا" عن تعليمهم اللغة العربية وأحكام الدين الأسلامي[٩٦]، وعندما آلت اليهم السلطنة في مصر سنة ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٠ م عملوا على ترصين خططهم الحربية خاصة وأنهم اصبحوا يمثلون قوة عسكرية وسياسية، لا يمكن الاستهانة بهم خاصة أبان تعرض البلاد الشامية للغزو المغولي واحتمال امتدادها نحو مصر سنة (٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م). فمنذ الايام الاولى لاعلان المماليك المسلمين للجهاد لصد المغول الوثنيين [٩٧]، برزت رصانة القوة العسكرية المملوكية من خلال الخطة التي وضعوها ابان معركة عين جالوت، والتي تمثلت بوضع معظم الجيش من المماليك بين الأحراش والأشجار المحيطة بعين جالوت وترك مقدمة الجيش بقيادة الظاهر بيبرس، ثم حملَ السلطان المظفر قطز بنفسه على المغول بمعاونة الظاهر بيبرس مع من كان معهما من المماليك حتى تمكنوا من كسرهم وردهم عن بلاد الشام [٩٨].

وقد نجم عن امتداد نفوذ المماليك الى بلاد الشام أن اصبحت البلاد الشامية امكاناتها الاقتصادية والبشرية تخضع لخطط المماليك فيما يتعلق بإعداد القوى العسكرية التي كان حجمها يختلف بأختلاف المعركة وطبيعة العدو الذي سيواجهونه فاحيانا" كان الجيش المملوكي في مصريخرج بكامله الى جانب قوات أُخرى مساندة كانت تخرج من الشام[٩٩]، وغالباً ما كانت تلك القوات تتكون من أجناد الحلقة أولاد الناس وأولاد السلاطين وأصهارهم[١٠٠] فضلاً عن العرب والأكراد الشهرزورية والتركمان[١٠١] وكذلك "الوافدية"من المغول الذين كانوا أول الوافدين إلى بلاد الشام سنة (٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) نتيجة ضغط المغول عليهم فأستأمنهم السلطان الظاهر بيبرس فأكرمهم وأحسن إليهم وأقطعهم إقطاعات

حسنة[١٠٢]، الامر الذي اكسب المماليك قدرات دفاعية تألفت من اصحاب الارض (اهل الشام) بخلاف المغول المحتلين في العراق، والفرنجة الصليبيين في مستعمراتهم الصليبية في الشام، ممن كانوا يمثلون حالة مزمنة عانت منهم الشام واهلها.

وعليه فقد تطلب حفظ الأمن في بلاد الشام من المماليك تحسين توجيه القدرات العسكرية فيها بما يتلاءم وسياستهم القائمة على عدم احتمال وجود قوة عسكرية مناوئة لهم من المغول والفرنجة الصليبيين وحلفاءهم من الأرمن، وذلك من خلال الاعتماد على جاهزية قواتهم العسكرية المنظمة التي وضعت في النيابات الشامية[١٠٣] مع مراعاة الاعتماد على سياسة التدرج بالنسبة لحجم القوات العسكرية المعدّة لتلك النيابات وذلك تبعاً لانتشار النفوذ المملوكي في الشام[١٠٤] وهو ما كان من اختصاص ديوان الجيش الذي تولى تسجيل حجم تلك القوات[١٠٥] والتي كانت على النحو الاتي :

١٥٫٠٠٠ أجناد الحلقة بدمشق ومماليك الكافل والأمراء
٨٫٠٠٠ أجنادالحلقة بحلب ومماليك الكافل والأمراء
٥٫٠٠٠ أجنادالحلقة بطرابلس ومماليك الكافل والأمراء
٢٫٠٠٠ أجناد الحلقة بصفد و مماليك الكافل والأمراء
١٫٠٠٠ أجناد الحلقة بحماة ومماليك الكافل والأمراء [١٠٦].

ومما تجدر الإشارة إليه إلى التنظيم الجيد لديوان الجند من قبل المماليك أبان جهودهم العسكرية تلك في بلاد الشام، ساهمت كثيراً في تنفيذ خططهم الحربية الكبرى، المتمثلة بتصفية الوجود الصليبي نهائياً في بلاد الشام، خاصة عندما جهز السلطان الأشرف خليل (٦٨٩ -٦٩٣هـ/ ١٢٩٠م - ١٢٩٣م) [١٠٧] من ألآلات والقوات الشيء الكثير سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١م) استعداداً لدخول مدينة عكا التي كانت تمثل كبرى معاقل الفرنجة الصليبيين في بلاد الشام [١٠٨]، لتخليصها من براثن الفرنجة الصليبيين.

- القضاء على التحالفات العسكرية المناوئة للمماليك في بلاد الشام :

عمل المماليك على ضرب التحالفات العسكرية المناوئة لهم في بلاد الشام وإحباط أية محاولات أخرى تستهدف امن سلطنتهم هناك، ففي أعقاب التحالف المغولي

الصليبي الأرمني الذي ظهر أبان الغزو المغولي لبلاد الشام، والذي تمكن المماليك من مواجهة ذلك التحالف بقوة في عين جالوت وتفكيكه، ألا أن ذلك لم يكن يعني انتهاء المخاطر التي كانت تحذق بأمن السلطنة المملوكية في بلاد الشام من جانب تلك القوى السياسية، التي إن لم تكن مجتمعة كما كانت عليها قبيل الغزو المغولي وأثناءه، ألا أن المحاولات الجانبية من جانب تلك القوى لغرض التوسع في بلاد الشام لم تنتهِ بامتداد نفوذ المماليك هناك. الأمر الذي ابرز الأهمية السوقية (الإستراتيجية) للبلاد الشامية بمختلف جوانبها، والتي جعلت منها (الشام) المحور الثاني من الخطة المغولية في التوسع والسيطرة لإستنزاف المقدرات الاقتصادية للمسلمين في المشرق الإسلامي واستباحتهم وإبادتهم لسكانها الأمنيين[١٠٩] بعد غزوهم للعراق. وبذلك اتفقت أهداف المغول الوثنيين مع الفرنجة الصليبيين، الذين اعتبروا حملاتهم الصليبية تلك على بلاد الشام (مشروع العصر)، إلا أنهم أضفوا عليها غطاء تحرير الأماكن المقدسة في بيت المقدس[١١٠]، مع من وجدت نفسها تابعة لتلك القوى بقصد الحصول على المكاسب كيفما كانت وبأية وسيلة أتت (بالنسبة لمملكة أرمينيا)، التي اعتبرها المماليك أخبث عدو للإسلام والمسلمين[١١١].

وقد فرضت العوامل السياسية والعسكرية على المماليك تركيز جهودهم في الدور الأول من امتداد نفوذهم إلى بلاد الشام على مواجهة احتمالات تجدد التحالف المغولي الأرمني ضد المسلمين من الجهات الشرقية والشمالية الشرقية لبلاد الشام دون الجهات الغربية من جانب الإمارات الصليبية فيها، وذلك في أعقاب التعهد التي تعهد به لويس التاسع قائد الحملة الصليبية المعروفة بالسابعة في أعقاب انكساره في موقعة المنصورة وقبيل مغادرته الأراضي المصرية متوجها إلى أمارات الصليبين في الساحل الشامي، إذ تعهد (لويس التاسع) بعدم مهاجمة مصر والسواحل الإسلامية في بلاد الشام ومصر مرة أخرى فضلاً عن وجود عدد من الأسرى الصليبيين لدى المماليك في أعقاب تلك الهزيمة كشرط لتنفيذ لويس التاسع لتعهده ذاك[١١٢]. الامر الذي اطمأن معه المماليك مؤقتاً من تجدد تحالف لويس التاسع ضدهم في بلاد الشام بالتعاون مع المغول، الذين لم يكونوا في أعقاب معركة عين جالوت في وضع يساعدهم على القيام بتحركات عسكرية جديدة

بمستوى تلك خاضوها قبل انكسارهم على يد المماليك، ألا أنهم باتوا يتحينون الفرص ضد المماليك، الذين ما أن انتهوا من مواجهة المغول في عين جالوت حتى اشتدت الخلافات بينهم بعد مقتل السلطان المظفر قطز في ذي القعدة (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) [١١٣]، إذ ما أن بلغ خبر مقتل السلطان المظفر قطز إلى الأمير علم الدين سنجر الذي عينه قطز على نيابة دمشق حتى ((انتقض و دعا لنفسه و جلس على التخت بدمشق وتلقب المجاهد وخطب لنفسه وضرب السكة باسمه)) لتولي الظاهر بيبرس للسلطنة المملوكية بدلاً عن المظفر قطز[١١٤]، الأمر الذي استغله المغول[١١٥]، فأوعزوا إلى قواتهم بمهاجمة مدينة حلب وحماة وحمص في أوائل سنة (٦٥٩هـ/ ١٢٦١م)[١١٦]، إذ ما شارفت القوات المغولية تعرضها على منطقة البيرة حتى جرد إليهم الملك السعيد بن لؤلؤ[١١٧] من حلب عسكراً إلا أن المغول تمكنوا من هزيمتهم[١١٨]، فأتهم الأمراء المماليك للملك السعيد بن لؤلؤ في التقصير في مواجهة المغول مما سبب تلك الهزيمة[١١٩]، فاعتقلوا (الملك السعيد بن لؤلؤ) ثم قدموا عليهم الأمير حسام الدين الجوكنداري وبموافقة السلطان الظاهر بيبرس[١٢٠]، في الوقت الذي تقدم فيه المغول ً إلى حلب لاحتلالها، فلجأ الأمير حسام الدين إلى حماة[١٢١] التي سار إليها المغول أيضا فلحق صاحبها الملك المنصور إلى حمص[١٢٢] التي شهدت هزيمة المغول أمام الملك المنصور صاحب حماة و الأشرف موسى صاحب حمص والأمير حسام الدين صاحب حلب أوائل سنة (٦٥٩هـ/١٢٦١م)[١٢٣]، حيت قتلوا من المغول مقتلة كبيرة[١٢٤]، الأمر الذي اضطر معه المغول إلى التراجع مرة أخرى إلى ما وراء الفرات [١٢٥]. تاركين وراءهم الخراب والقتل على عادة فعلهم في مدن الشام[١٢٦]، التي وقع عليها أيضاً اعتداء أخر من جانب الأرمن سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) انطلاقاً من إمارة أنطاكيا الصليبية على أعمال مدينة حلب التي تمكن صاحبها الأميرعزالدين أيدمر من صد تلك الغارة بمعاونة العساكر الحلبية فضلاً عن تمكنهم أيضا سنة ٦٦١هـ/ ١٢٦١م من رد غارة الأرمن على أعمال مدينة حلب بقيادة الملك هيثيوم (٦٢٣-٦٦٩هـ/ ١٢٢٦-١٢٧٠م) الذي أصيب في تلك الغارة، ألا أن هيثيوم عاود الهجوم على حلب سنة (٦٦هـ/١٢٦٢م) ألا أنه اضطر للانسحاب نحو حارم، على أثر تدخل نائب دمشق بمعاونة العساكر في حمص وحماة، فضلاً عن تمكن

المماليك سنة (٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م) من الوصول إلى سيس عاصمة مملكة أرمينيا التي حاولت طلب معونة المغول لمواجهة المماليك ولكن دون جدوى مما اضطر معه الملك هيثيوم إلى عقد الصلح مع السلطان الظاهر بيبرس سنة (٦٦٦هـ/١٢٦٧م) لمدة عشر سنوات أستمر حتى وفاة السلطان الظاهر بيبرس سنة(٦٧٦هـ/١٢٧٧م) [١٢٧]. وبذلك تمكن المماليك من إحباط التحالف المغولي الارمني وصده عن مدن الشام، التي شهدت أيضاً نشاطاً عسكرياً كبيراً من جانب المماليك تجاه الحالة المزمنة التي كانت تمثلها الإمارات الصليبية في الجهات الغربية والساحلية منها، والتي تطلب تصفية تلك الإمارات الصليبية من المماليك المسلمين الشيء الكثير من الجهد السياسي والعسكري والاقتصادي. وقد ابتداءً السلطان الظاهر بيبرس تحركاته تجاه الفرنجة الصليبيين في بلاد الشام سنة (٦٦١هـ/ ١٢٦٢م)، عندما وجه أحد أمراءه للحد من الدور التآمري لكنيسة الناصرة ضد امن سلطنة المماليك في بلاد الشام[١٢٨] فضلاً عن توجيه الظاهر بيبرس جنده وأمراءه تجاه مدينة قيسارية سنة (٦٦٣هـ/١٢٦٥م) متبعاً أسلوب المباغتة الذي عرف به المماليك ضمن خططهم الحربية فحاصروا قلعتها ونصبوا عليها المجانيق، مما اضطرت المدينة مرغمة للاستسلام، فدخلها المماليك بقيادة السلطان الظاهر بيبرس، الذي أمر بتخريب قلعتها للحيلولة دون معاودة الفرنجة الصليبيين من اتخاذها حصناً دفاعياً ضد المماليك[١٢٩] كإجراء مكمل من جانب المماليك لضمان الآمن أثناء تحركاتهم تجاه الفرنجة، الذين ما لبثوا أن انكسروا أيضاً في أرسوف أمام تقدم المماليك مع الظاهر بيبرس، حيث ((جاء الخبر بأنه فتح مدينة أرسوف وقتل من بها من الفرنجة وجاءت البريدية بذلك فدقت البشائر في بلاد المسلمين))[١٣٠]، الأمر الذي يفسر نجاعة الإجراءات الأمنية التي اتبعها المماليك في بلاد الشام، ممثلة بسرعة الحركة والمباغتة والاستفادة من إمكانات الحصار والتطويق التي كانت متوفرة لدى الجيش المملوكي من خلال إستخدام الألات المرافقة لتلك العملية. الامر الذي جعل موقف المستعمرات الصليبية في مدن الشام محفوفاً بالمخاطر، إزاء التحركات العسكرية المملوكية، حيث تمكن المماليك من خلال تلك التحركات من دخول مدن عثليث سنة (٦٦٣ هـ/ ١٢٦٤ م)[١٣١] ويافا والشقيف وصافيتا وانطرسوس فضلاً عن تمكنهم من تحرير عدداً من القلاع الإسلامية في حلباء

والقليعات وتوجوها بالاستيلاء على إنطاكيا كبرى معاقل الفرنجة الصليبيين في بلاد الشام سنة (٦٦٨ هـ/ ١٢٦٩م)[١٣٢]. وقد ترتب على سقوط تلك المدن والقلاع بيد المماليك المسلمين انهيار الروح المعنوية لدى الفرنجة الصليبيين وذلك من خلال حرصهم على السعي للحصول على معاهدة عدم اعتداء لمدة عشرة سنين وذلك في سنة (٦٧٠ هـ/ ١٢٧٢م)[١٣٣]. ومما زاد من استقرار الأمن في بلاد الشام للمماليك عقب سنة (٦٦٨ هـ/ ١٢٦٩م) نجاح السلطان الظاهر بيبرس في التخلص من طائفة الإسماعيلية[١٣٤] حيث خرب معاقلهم في مناطق مصياف والعليقة والكهف والمنيقة والقدموس وضمها إلى السلطنة المملوكية سنة (٦٦٨ هـ/ ١٢٦٩م) [١٣٥].

عزز المماليك إجراءاتهم العسكرية والامنية في بلاد الشام بقيام السلطان المنصور قلاوون (٦٧٨ – ٦٨٩ هـ/ ١٢٧٩ – ١٢٩٠ م) بسلسلة من التحركات العسكرية خلال الفترة (٦٨٣-٦٨٥هـ/١٦٨٣-١٦٨٥م) من اجل إقامة خطوط دفاعية، ابتداءً من الشوبك والكرك جنوباً وصولاً الى العاصي شمالاً لصد الخطر المغولي والصليبي[١٣٦]. ثم واصل السلطان المنصور قلاوون تحركاته العسكرية فتمكن من دخول مدينة طرابلس الساحلية عنوة في ربيع الأخر سنة (٦٨٨ هـ/ ١٢٨٩ م) إثر حصار له عليها[١٣٧]، بعد أن ثبت له بأن الفرنجة الصليبين في طرابلس قاموا بنقض شروط الهدنة التي كانوا عقدوها معه وذلك من خلال نهبهم للتجار المسلمين وأسرهم للبعض منه[١٣٨]. ثم توجه المنصور قلاوون الى حصار عكا سنة (٦٨٩هـ/ ١٢٨٩م) التي كانت تمثل كبرى معاقل الفرنجة الصليبيين في بلاد الشام الا انه لم يدخلها لوفاته في تلك السنة بعد ان شرع في التجهيز للسير نحو عكا [١٣٩].

لم يكن لوفاة السلطان المنصور قلاوون أي أثر في تبدل موقف المماليك إزاء تصفية الوجود الفرنجي الصليبي في بلاد الشام، أذ واصل السلطان المملوكي الأشرف خليل (٦٨٩– ٦٩٣هـ/ ١٢٩٠– ١٢٩٣م) الذي تولى السلطنة المملوكية بعد وفاة والده المنصور قلاوون على إتمام مشروع والده في تجهيز السير نحو مدينة عكا، فأرسل الى ولاة نيابات السلطنة المملوكية في بلاد الشام يطلب منهم تجهيز وسائل النقل لحمل الذخائر وعدد الحرب الى اسوار عكا، فتهيء بذلك للسلطان الاشرف خليل من الآلات

والقوات الشيء الكثير استعداداً لدخول المدينة لمناعتها وقوة تحصينها[١٤٠] وفي جمادى الأولى سنة (٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م) تمكن المماليك بقيادة الأشرف خليل من دخول مدينة عكا بعد أن حاصروها لمدة ثلاثة وأربعين يوماً[١٤١].

بدخول المماليك المسلمين لمدينة عكا، بعد أن لبثت المدينة في أيدي الفرنجة الصليبيين مائة عام كاملة [١٤٢]، تم تحرير أخر معقل من معاقل الفرنجة الصليبين في بلاد الشام. وأما فيما يتعلق ببقية معاقل الفرنجة في مدن الشام الساحلية كصور وصيدا وجبيل فأنها كانت معاقل ضعيفة مما سهل على المماليك الاستيلاء عليها بقيادة الأشرف خليل[١٤٣]، الذي توجه نحو المغول بعد أن ثبت لديه أنهم قد اتخذوا من قلعة الروم[١٤٤] قاعدة للإغارة على بلاد الشام فضلاً عن أن سكان قلعة الروم من الأرمن كانوا يواعدون المغول ويحالفونهم ضد المماليك المسلمين في بلاد الشام[١٤٥] الذين تمكنوا من دخول القلعة بقيادة الأشرف خليل في رجب ٦٩١ هـ/ ١٢٩٢م الذي سمى القلعة بأسم قلعة المسلمين[١٤٦] . وبذلك تم تطهير الجهات الغربية من البلاد الشامية من براثن الفرنجة الصليبين والشرقية من المغول الوثنيين وحلفاءهم من الأرمن، دخلت مع عمليات التحرير تلك البلاد الشامية في دور يتناسب و أهميتها الجغرافية والسياسية والاقتصادية[١٤٧] فبرز إلى الواقع الاقتصادي الموانئ الشامية والمصرية على البحر المتوسط مشكلة أقصر مسافة وأمن موانئ، إذ بدأت مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات التجارية الدولية سيطر عليها سلاطين المماليك[١٤٨].

الملخص

أدرك المماليك أبان قيامهم على رأس السلطة في مصر سنة (٦٤٧هـ/ ١٢٥٠م) أهمية الارتباط السوقي بين مصر وبلاد الشام، ذلك الارتباط الذي تمكن من خلاله الأيوبيون في بلاد الشام ومصر من الحفاظ على الكيان السياسي للمسلمين في المشرق الإسلامي. لذا فقد سعى المماليك إلى العمل على تناسي حالة الخلاف التي كانت بينهم مع الأمراء الأيوبيين، نتيجة قيامهم على رأس السلطة في مصر بعد مقتل تورانشاه أخر ملوك بني أيوب في مصر، وذلك من خلال العمل على إصلاح العلاقة مع الأمراء

الأيوبيين في بلاد الشام. ألا أن محاولات الصلح تلك مع الأمراء الأيوبيين كانت تتابعها مساعي عسكرية من الطرفين بقصد الاستحواذ على الشرعية للقيام على السلطة. الا أن فرص المماليك في الحصول على السند الشرعي لذلك القيام كانت أكثر مقارنة بالأمراء الأيوبيين في بلاد الشام، ممن كانت لديهم منافسات فيما بينهم للسيطرة على اكبر عدد ممكن من المدن الشامية قبيل الغزو المغولي للمشرق الإسلامي خلال الفترة (٦٤٨-٦٥٨هـ/١٢٥٠-١٢٦٠م). الامر الذي هيئ المجال للمماليك للامتداد نحو بلاد الشام على اثر عجز الأمراء الأيوبيين فيها من التصدي للغزو المغولي على بلاد الشام سنة (٦٥٨هـ/١٢٦٠م)٠ ذلك الغزو الذي ما أن انحسر عن البلاد إلى ما وراء نهر الفرات حتى بادر المماليك إلى العمل على تدعيم نفوذهم السياسي والعسكري فيها من خلال سلسلة من الإجراءات الأمنية. تراوحت بين عمليات تحصين المنافذ والمناطق الحدودية المواجهة للمغول المحتلين في العراق والفرنجة الصليبيين في مستعمراتهم الصليبية في بلاد الشام، ممن وجدوا في محاولات التحالف مع المغول فرصة لتدعيم كيانهم المتداعي في بلاد الشام على أثر فشل الحملة الصليبية المعروفة بالسابعة على مصر سنة (٦٤٧هـ/١٢٥٠م)، تلك الحملة التي أرادت القضاء على الارتباط السوقي (الاستراتيجي) بين مصر وبلاد الشام. الأمر الذي تطلب تدخلاً عسكرياً مباشراً من قبل المماليك، لإحباط محاولات التحالف تلك. فضلاً عن عمل المماليك للوقوف على مجريات الأمور وتدعيمها في بلاد الشام، من خلال توثيق الصلة مع القبائل القاطنة لحفظ الأمن هناك، وبتدخل مباشر من السلاطين المماليك أومن خلال نوابهم في بلاد الشام، ممن حظوا أيضاً بإجراءات أمنية دعمت نياباتهم هناك، من خلال تزويدهم بالقوة العسكرية المنظمة بديوان الجيش، إلى جانب الاتصال المباشر بمقر نيابة السلطنة في القاهرة عن طريق تطوير نظام البريد والمناور. وبذلك تمكن المماليك من خلال تلك الإجراءات الأمنية من حفظ أمن المسلمين وأمن السلطنة المملوكية في بلاد الشام في مواجهة المغول الوثنيين والفرنجة الصليبيين.

الهوامش

(١) المماليك جاء في المصطلح اللغوي من جمع مملوك والمملوك العبد ويقال عبيد مملكة لا عبيد قن الذين تعرضوا للسبي ولم يملكوا، والعبد القن الذي ملك هو وابواه ويقال القن المشترى. (جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (القاهرة : د . ت)، ج١٢، ص ٢٨٢؛ أبي الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، (القاهرة : ١٩٦٩م)، م٥، ص ٣٥٢؛ محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، (الكويت : ١٩٨٢م)، ص ٦٣ ؛ محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، (بنغازي : د . ت)، م٧، ص ١٨١) . وقد اصطلح المؤرخون على تسمية جموع الرقيق الابيض دون السود بالمماليك حيث كانوا يصبحون رقيقا أما نتيجة للأسر في الحروب أو للشراء من التجار الذين كانوا يجلبونهم إلى البلاد الإسلامية (ينظر: محي الدين ابن عبد الظاهر، تشريف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحقيق : مراد كامل، (القاهرة: ١٩٦١م)، ص٣٧، محمد بن عبد الرحمن أبن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، (بيروت : ١٩٧٩م)، ج٥، ٣٦٩، سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر في عصر دولة المماليك البحرية، (القاهرة : ١٩٥٩م)، ص ١٢؛ فايد حماد عاشور، العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الاولى، (القاهرة : ١٩٧٤م)، ص١٢،

StanleyLane-poole, Ahistory of Egyptinthe middel ages, 4ed, Hoarlem :1968 ,P . 242

(٢) آلت تدبير غالب الديار المصرية الى شجرالدر زوجة الصالح نجم الدين أيوب التي كانت حظية عند الصالح ايوب الى الغاية، عدّت اول من ملك مصر من الملوك الترك بعد وفاة السلطان الصالح نجم الدين ايوب (المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، (القاهرة :١٩٥٦م)، ج١، ق٢، ص ٣٦١، جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن

تغري بردي، النجوم الزاهرة في أخبار مصروالقاهرة، (القاهرة : ١٩٦٣م)، ج٦، ص٣٧٣).

(٣) برزت الأهمية السياسية والعسكرية لبلاد الشام في المحافظةعلى وحدةالمسلمين في المشرق الإسلامي أبان النجدةالتي أرسلهاالأتابك نورالدين زنكي(٥٤١-٥٦٩هـ/ ١١٤٦-١١٧٣م) إلى مصر، كجزء من التوجهات الوحدوية التي اضطلعت بها الدولة الزنكية (٥٢١-٥٧٧هـ/ ١١٢٧-١١٨١م) لمواجهة التدخل الصليبي في المشرق الإسلامي، وذلك من خلال إنفاذ نورالدين زنكي لحملة عسكرية بقيادة أسد الدين شيركوه بمعاونة ابن أخيه صلاح الدين الى مصر اللذان تمكنا من انهاء النزاع على السلطة في مصر على عهد الخليفة الفاطمي العاضد الذي راعى لأسد الدين شيركوه تخليصه من تسلطات كبار رجال دولته (شاوروضرغام) بمعاونة عموري الاول (٤٥٩-٥٧٠هـ/١١٦٣-١١٧٤م) ملك بيت المقدس الصليبي، بأن تقلد شيركوه الوزارة في مصر، والتي تسلمها ابن اخيه صلاح الدين بعد وفاة عمه شيركوه سنة (٥٦٤هـ/١١٦٨م)، الامر الذي شكل البدايات الاولى لقيام الايوبيين على السلطة في مصر، وما أتلاه صلاح الدين من جهود دعمت الوحدة بين مصر والشام (المزيد ينظر: بهاء الدين بن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، (القاهرة :١٩٦٤م)، ص٣٦-٤١، شهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل ابو شامة، الروضتين في اخبار الدولتين، (بيروت: د. ت)، ج١، ص١٥٥-١٦٢، جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق جمال الدين الشيال، (القاهرة :١٩٥٣م)، ج١، ص ٣-١٠، جمال الدين إسماعيل أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، (القاهرة: ١٣٢٣هـ)، ج٣، ص٤٥ -٤٧، جمال الدين الشيال، تاريخ مصر الاسلامية، (القاهرة :١٩٦٧م)، ٢٦٢-٢٦٦، شاكر مصطفى، صلاح الدين، (دمشق: ١٩٩٨م)، ص٦٣-١٨٢، محمد رجب البيومي، صلاح الدين الايوبي، (دمشق: ١٩٩٨م)، ص٥٣-١٢٦).

(٤) عزالدين ابي الحسن ابن الاثير، الكامل في التاريخ، (بيروت: ١٩٦٦م)، ج١١، ص٢٠٠-٢٠١، ابن شداد، النوادر، ص٧٠، ابو شامة، الروضتين، ج٢، ص٦٠-

٦١، ابن واصل، مفرج، ج٢، ١٦٢-١٧٢، دريد عبد القادر نوري، سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد الشام ومصر والجزيرة، (بغداد: ١٩٧٦م)، ص ١٣٥-١٣٦، ارسن موسى رشيد، زين الدين يوسف امير اربل، مجلة جامعة دهوك، المجلد (١)، العدد (٢) لسنة ٢٠٠٠م، ص١٠٣، فائزة محمد عزت، عقرة والشوش ودور الكورد الحميدية فيهما، مجلة جامعة دهوك، المجلد (١)، العدد (٢) لسنة ٢٠٠٠م، ص١٤١-١٤٦.

(٥) شمس الدين يوسف بن قزاوغلي التركي سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان في تأريخ الاعيان، (حيدرابادالدكن:١٩٥١م)، ج٨، ق٢، ص ٧٤٥-٧٤٦، المقريزي، السسلوك، ج١، ق٢، ص ٣١٦، عاشور، الحركة الصليبية صفحة مشرفة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، (القاهرة : ١٩٦٣م)، ج٢، ص١٠٤٥.

(٦) عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام، ط٢(القاهرة: ١٩٧٦م)، ص٦.

(٧) ينظر: جوزيف نسيم يوسف، العدوان الصليبي على مصر، (بيروت :١٩٨١م)، ص٤٧.

(٨) ابن تغري بردي، النجوم، ج٦، ص٣٢٦.

(٩) عن الحملة الصليبية المعروفة بالسابعة على مصر ينظر: ابن الجوزي، مرأة الزمان في تأريخ الاعيان، ج٨، ق٢، ص ٧٧٢-٧٧٤، ٧٧٨-٧٧٩، المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص ٣٥٦ -٣٦٣

(١٠) تمثلت تلك المساعي بأعلان شجر الدر والملك المعزعزالدين ايبك بأن البلاد (مصر) هي للخليفة العباسي المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٠-١٢٥٨م) فضلاً عن اجراءاتهم الاخرى بمحاولة إقامة احد الامراء الايوبيين الصغار في السلطة بمصر (المزيد ينظر: زين الدين عمر بن مصطفى ابن الوردي، تاريخ أبن الوردي، ط٢(النجف:١٩٦٩م)، ج٢، ص ٢٦٢، المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (القاهرة:١٢٧٠هـ)، ج٢، ص٢٣٧

(١١) محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، (بيروت : ١٩٧٤م)، م١، ص٢٦٣- ٢٦٤، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص ٢٦٢،

المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص ٣٥٨- ٣٦٠. ومما تجدر الاشارة اليه الى ان غالبية امراء البيت الايوبي قد استقروا في بلاد الشام بعد سنة ٥٧٧هـ/ ١١٨٢ م في اعقاب استكمال قيام الدولة الايوبية (Lane-poole, A history P. 212-213).

(١٢) الناصر يوسف، هو الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف ابن الملك العزيز، ملك دمشق والبلاد الشامية سنة ٦٤٨ هـ/١٢٥٠م، تولى قيادة الحملات العسكرية الايوبية تجاه المماليك في مصر خلال السنوات ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م، ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م، ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م، ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، ترك الناصر يوسف دمشق سنة ٦٥٨ هـ عندما قصدها المغول . كان مقتله على يد المغول في شوال ٦٥٨هـ /١٢٦٠م بالقرب من المراغة من اعمال اذربيجان (المزيد ينظر : أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، (بيروت : ١٩٧٢م)، م٤، ص ١٠، أبو الفدا، المختصر، ج٣، ص١٨٨ -١٩٥ ؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ق١، ص٣٧٢-٣٧٥، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٤٥- ٤٦).

(١٣) أبو الفدا، المختصر، ج٣، ص١٨٨ ؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ق١، ص٣٧٢-٣٧٥.

(١٤) ينظر:ابو الفداء المختصر، ج٣، ص١٨٦ ؛ المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص ٣٨٥؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ١٠.

(١٥) عن الغزو المغولي لبلاد الشام ينظر : شهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل ابوشامة، تراجم رجال القرنين السادس والسابع، (بيروت:١٩٧٤م)، ص٢٠١ -٢٠٣، ٢٠٧، غريغوريوس الملطي ابن العبري، تاريخ مختصرالدول، (بيروت: ١٨٩٠)، ص٢٥٥، ٢٧٧ - ٢٧٩، رشيد الدين فضل الله الهمداني، جامع التواريخ، ترجمة محمد صالح نشأت وفؤاد عبد المعطي الصياد، (القاهرة : د. ت)، م٢، ص٣٠٥ - ٣٠٨، ابو الفدا، المختصر، ج٣، ص ص١٩٩ -٢٠٣، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، العبر في خبر من عبر، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بسيوني، (بيروت : د. ت)، ج٣ ص٢٨٨، الذهبي، دول الاسلام، (الدوحة : د. ت)، ج٢

ص١٦٣-١٦٤، ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص ٢٨٩-٢٩٤، الكتبي، عيون التواريخ، (بغداد :١٩٨٠م)، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم، ج٢٠، ص٢٢٣، ابن خلدون، العبر، ج٥، ص ٣٧٩، المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص٤١٩-٤٢٢، ٤٢٥، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص٧٤-٧٦، ٨٠، عماد الدين عبدالحي الحنبلي، شذرات الذهب في أخبارمن ذهب، (بيروت :د . ت)، ج٥، ص٢٨٧-٢٩١، خاشع المعاضيدي واخرون، الوطن العربي والغزوالصليبي، (الموصل: د. ت)، ص٢٢٠-٢٢٦، عاشور، الحركة، ج٢، ص١١٢١، الباز العريني، المغول، (بيروت:١٩٨١م)، ص٢٤٥، فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، (بيروت:١٩٨٠م)، ص٢٩٤، ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة الباز العريني، (بيروت : ١٩٦٧م)، ج٣، ص٥٢٦،

j. j. saunders . The historyof the mangols conguests . London. 1971. p. 113

(١٦) عن معركة عين جالوت ينظر : ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص ٢٩٥ ؛ الكتبي، عيون، ج٢، ص ٢٢٦، المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص ٤٢٩ -٤٣٢، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص٧٨ -٨٣، عماد عبد السلام رؤوف، معركة عين جالوت، (بغداد:١٩٨٦)، ص١٢-٥٨، محمد الانطاكي، معركة عين جالوت، (بيروت: ١٩٩٨)، ص٣-٥٨. (١٧) محمد صالح داود القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، (النجف:١٩٧٠)، ص٤٢٧، الصياد، المغول، ص٢٩١ - ٢٩٤، يوسف، العدوان الصليبي، ص٧٠. عاشور، العلاقات، ص٨٤، عبد القادر احمد اليوسف، علاقات بين الشرق والغرب، (بيروت :١٩٦٩)، ص١٩٧، المعاضيدي، الوطن العربي، ص٢٢١ عاشور، الحركة، ج٢، ص١١٢١،

saunders. Thehistoryofthemangols. p. 113 Hennry. H. howorth. The history of mongols from 9th to 19th century. Lodon. 1989. p89

(١٨) كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق مصطفى جواد، (بغداد : ١٩٣٢م)، ص ٣٤٤ ؛

ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص ٢٩٥-٢٩٨، المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص ٤٣٢ ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص ٨٣.

(١٩) ابن الفوطي، الحوادث، ص٣٤٤، ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص ٢٩٥ ٢٩٨، المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص ٤٣٢، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص٨٣.

(٢٠) لقد تمثلت الأسباب التي دفعت الظاهر بيبرس إلى القيام بالتآمر على قتل المظفر قطز عقب موقعة عين جالوت، ان المظفر قطز عندما ساق الظاهر بيبرس في اثر المغول كان قد وعده بنيابة حلب الا ان المظفر قطز انثنى عزمه عن إعطاءه حلب فتأثر لذلك الظاهر بيبرس واتفق مع جماعة من الامراء على قتل المظفر قطز فقتلوه. (الذهبي، العبر، ص ٢٢٨؛ محمد بن المعطي بن أبي الفتح الاسحاقي، اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول، (القاهرة : ١٣١١هـ)، ص ١٣٢، المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص ٤٣٥، علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ط٣، (القاهرة : ١٩٦٧م)، ص ٤٥).

(٢١) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق : عبد العزيز الخويطر، (الرياض : ١٩٧٦م)، ص٩٣، عن التخريب المغولي للقلاع والاسوار الدفاعية في بلاد الشام ينظر : ابو الفدا، المختصر، ج٣، ص٢٠٢، ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٢٩٢، العبري، تاريخ، ص٢٧٩.

(٢٢) أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الاولى في مصروالشام، (بيروت: ١٩٦٩م)، ص ٢٠٨.

(٢٣) ابن عبد الظاهر، الروض، ص٩٣.

(٢٤) العبادي، قيام دولة المماليك، ص ٢٠٨.

(٢٥) البيرة: بلدة قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع (شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الحموي، معجم البلدان، (بيروت : د. ت)، م١، ص٥٢٦)٠

(٢٦) المقريزي، السلوك، ج٢، ص١٨، عاشور، الظاهر بيبرس، (القاهرة:١٩٦٣م)، ص ٩٤.

(٢٧) المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٧، ١٨.

(٢٨) عن الإمارات الصليبية في بلاد الشام ينظر: راغب حامد عبد الله البكر، الحروب الصليبية بدايات الاستعمار الاوربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٨٣م)، ص٨٣ ومابعدها،
Encyclopaedia of IsIam. "MAMLUK". p. 321-322

(٢٩) المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٨.

(٣٠) قارا : قرية كبيرة قبلي حمص بينها وبين دمشق على نحو منتصف الطريق كانت تنزلها قوافل السفارة وبينها وبين حمص مرحلة ونصف وبينها وبين دمشق مرحلتان (أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق : يوسف علي الطويل، (بيروت: ١٩٨٧م)، ج٤، ص١١٧.

(٣١) وتعرف ايضاً بشقيف تيرون : حصن وثيق بالقرب من صور(الحموي، معجم، م٣، ص٣٥٦).

(٣٢) القلقشندي، صبح، ج١٤، ص٤٤٨. الثرثار: واد عظيم في برية الجزيرة بين سنجار وتكريت وأصله من الثر وهو الكثير(الحموي، معجم، م٢، ص٧٥). الهتاخ: مدينة من ديار بكر من الجزيرة مجاورة لبلاد الشام من الجهة الشرقية المقابلة لمدينة حلب (الحموي، معجم، م٤، ص٣٢٩).

(٣٣) القلقشندي، صبح، ج١٤، ص٤٤٨.

(٣٤) القلقشندي، صبح، ج١٤، ص٤٤٨.

(٣٥) ابن عبد الظاهر، الروض، ص١٣٦، عاشور، العلاقات، ص٧٩.

(٣٦) القلقشندي، صبح، ج١٤، ص٤٤٩.

(٣٧) القلقشندي، صبح، ج٤، ص ٢١٠.

(٣٨) القلقشندي، صبح، ج٤، ص٢١٠-٢١١ .

(٣٩) القلقشندي، صبح، ج٤، ص٢١١-٢١٢. وقلعة جعبر: قلعة تقع على الشاطىء الغربي لنهر الفرات قرب الرقة مقابل صفين(الحموي، معجم، ٣ ص٤١٤، ٤ ص٣٩٠).

(٤٠) ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن ابن الفرات، تأريخ ابن الفرات، تحقيق : قسطنطين زريق ونجلاء عزالدين، (بيروت:١٩٤٢م)، م٧، ص٢٥١.

(٤١) القلقشندي، صبح، ج٤، ص٢١٣، المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص٤٣٢. وسلمية: بليدة من ناحية البرية من اعمال حماة بينهما مسيرة يومين وكانت تعد من اعمال حمص ايضاً (ياقوت، معجم، م٣، ص٢٤١).

(٤٢) ابن الفرات، تاريخ، م٧، ص٢٥١، القزاز، الحياة السياسية، ص ٣٢٧، ٣٣٢.

(٤٣) القزاز، الحياة السياسية، ص ٣٣٢.

(٤٤) ابن الفرات، تاريخ، م٧، ص٢٥١،
howorth. The history of mongols . p89

(٤٥) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ١٩٤، المقريزي، السلوك، ج٢، ص٨.

(٤٦) أبو بكر عبد الله ابن أيبك، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق : اولرخ هارمان، (القاهرة : د. ت)، ج٨، ص٨٧، الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات سنة ٦٥١-٦٦٠، ص ٨٠، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، باعتناء : محمود رياض الحلبي، (بيروت :٢٠٠٤م)، ص ٤١١-٤١٢.

(٤٧) أبو شامة، تراجم، ص ٢١٣، ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٣٣٢، القلقشندي، صبح، ج٣، ص ٢٧٧، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص١٠٩.

(٤٨) أبو شامة، تراجم، ص ٢١٣، ابن كثير، البداية، ج١٣، ٣٣٢، المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص ٤٢٨، المقريزي، المواعظ، ج٢، ص ٣٠١، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص١٠٩-١١١.

(٤٩) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ١٠٨، الذهبي، تاريخ، حوادث سنة ٦٥١-٦٦٠، ص ٨٠، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، (بيروت : د. ت)، ج٢، ص٣٧٨-٣٧٩.

(٥٠) ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص ١١٥.

(٥١) عانى المماليك أبان قيام دولتهم في مصر من الحصول على سند شرعي لذلك القيام، رغم إعلانهم بان البلاد (مصر) للخليفة العباسي المستعصم بالله، وأنهم

(المماليك) نوابه فيها (ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٢٦٥، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص٥)، إلا أن الدور الذي اطلعوا به أبان الغزو المغولي لبلاد الشام والانتصار الذي تحقق للمسلمين حينها، جعل من المماليك يظهرون بصورة حماة المسلمين في المشرق الإسلامي من خلال إسنادهم لكل ما من شأنه يوحد المسلمين إزاء المغول الوثنيين والفرنجة الصليبيين.

(٥٢) ابن شداد، النوادر، ص٢٢٩-٢٣٠.

(٥٣) ابو شامة، الروضتين، ج٢، ص١٤٤، ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ٢٩٥.

(٥٤) نظير حسان سعداوي، التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين، (القاهرة : ١٩٥٠م)، ص٢٩.

(٥٥)عن جهودالفرنجة الصليبيين بعد فشل الحملة السابعة تجاه المشرق الاسلامي ينظر: ممدوح حسين، الحروب الصليبية في شمال افريقيا، (عمان :١٩٩٨م)، ص٢٣٥-٢٤١.

(٥٦) المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص٥٦٥، ٦٠٠.

(٥٧) البريد : لغةً مأخوذةٌ من "برد" أذ يقال أبردته اذا أرسلته، وكذلك يقال بردَ إذا ثبت لأنه (المُبردْ) يأتي بما تستقر عليه الأخبار و يقال أيضاً اليوم يوم باردٌ سمومهْ أي ثابتْ، أما البريد إصطلاحاً فتعني المسافة المعلومة المقدرة باثني عشر ميلاً (ما يساوي اربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة الاف ذراع)، ويطق البريد على الرسول صاحب البريد، وقد استخدم البريد على نطاق واسع في الفتوحات العربية الاسلامية، إذ اصبح له ديوان خاص خاصة في العصر الاموي الذين عنوا بإنشاء طرق البريد ووضعوا فيها محطات، وكانت مهمتها (البريد) نقل الرسائل والاخبار بين الامصار الاسلامية. وكانت طرق البريد تشحن في اوقات الحرب بالمقاتلين لحماية تلك الطرق، وقد ادت الحروب ضد الفرنجة الصليبيين في عهد الايوبيين، وضد المغول والفرنجة الصليبيين في اوائل عهد المماليك الى توقف تقدم نظام البريد وتطوره ألا انه عاود الظهور في عهد السلطان المملوكي الظاهر بيبرس بشكل لم

يعرف من قبل (للمزيد ينظر : ابن منظور، لسان، ج٣، ص٨٢، القلقشندي، صبح، ج١٤، ص٤١١-٤١٢، عبد المنعم ماجد، نظم دولة المماليك ورسومهم في مصر، (القاهرة:١٩٦٤م)، ص٦٠-٦١، توفيق سلطان اليوزبكي، دراسات في تأريخ النظم العربية الاسلامية، ط٣ (الموصل: ١٩٨٨م)، ص١١٧).

(٥٨) القلقشندي، صبح، ج٤، ص٢٢٤.

(٥٩) أبن فضل الله العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، (القاهرة : ١٣١٢هـ)، ص١٨٩-١٨٠.

(٦٠) الدين خليل بن شاهين الظاهري، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق: بولس راويس، (باريس :١٨٩٤م)، ص١١٧.

(٦١) الظاهري، زبدة، ص ١١٧، حسن، دراسات في تاريخ المماليك البحرية، ط٢ (القاهرة: ١٩٤٨م)، ص ٢٤٩.

(٦٢) حسن، دراسات، ص٢٤٩.

(٦٣) القلقشندي، صبح، ج١٤، ص٤١٥.

(٦٤) القلقشندي، صبح، ج١٤، ص٤١٥.

(٦٥) المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص٤٤٧.

(٦٦) المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص٤٤٧.

(٦٧) المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٧. وقلعة صرخد : بلدة ملاصقة لبلاد حوران من أعمال دمشق وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة (الحموي، معجم، ج٣، ص٤٠١).

(٦٨) القلقشندي، صبح، ج١٤، ص ٤٤٥ صالح، أبن يحيى، تاريخ بيروت، تحقيق : فرنسيس هورس اليسوعي وكمال الصلبي، (بيروت : ١٩٦٩م)، ص ٣٥.

(٦٩) القلقشندي، صبح، ج١٤، ص ٤٤٥.

(٧٠) القلقشندي، صبح، ج١٤، ص ٤٤٧.

(٧١) القلقشندي، صبح، ج١٤، ص ٤٤٥.

(٧٢) القلقشندي، صبح، ج١٤، ص ٤٤٦.

(٧٣) القلقشندي، صبح، ج١٤، ص ٤٤٦.

(٧٤) القلقشندي، صبح، ج١٤، ص ٤٤٦.

(٧٥) المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص ٤٤٦.

(٧٦) ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٢٢٦، المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص٤٣٢.

(٧٧) ينظر : حافظ احمد حمدي، الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي، (بيروت: ١٩٥٠م)، ص١٣٠.

(٧٨) المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص٤٣٢، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص ٨٣.

(٧٩) المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص٤٣٢، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص٨٢-٨٣.

(٨٠) المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص٤٣٢.

(٨١) المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص٤٣٢.

(٨٢) المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص٤٣٢.

(٨٣) القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٧.

(٨٤) القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٧.

(٨٥) العمري، التعريف، ص٩٢-٩٣ ؛ تاج الدين عبدالوهاب السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وآخرون، (القاهرة : ١٩٤٨م)، ص٢١ .

(٨٦) العمري، التعريف، ص٩٢-٩٣.

(٨٧) حسن، دراسات، ص٢١٨، عاشور، العصر، ص٢١٠.

(٨٨) العمري، التعريف، ص ١٤٨، القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٩١.

(٨٩) العمري، التعريف، ص ١٤٨، القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٩١، حسن، دراسات، ٢١٨.

(٩٠) القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٩١.

(٩١) القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٩١.

(٩٢) القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٩١، حسن، دراسات، ص٢٥٠.

(٩٣) العمري، التعريف، ص١٤٩، القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٩١، حسن، دراسات، ص٢٥٠.

(٩٤) القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٩١.

(٩٥) ابن خلدون، العبر، ج٥، ص ٣٧٣؛ المقريزي، المواعظ، ج٢، ص ٢٣٦؛ فليب حتي وآخرون، تاريخ العرب مطول، ط٣، (بيروت : ١٩٦١م)، ج٢، ص ٧٩٤-٧٩٥؛ (أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الاسلامية، ط٤، (القاهرة : ١٩٧٩م)، ج٥، ص ١٨٥.

(٩٦) عاشور، ص٣٢١، الباز العريني، المماليك، (بيروت : ١٩٦٧م)، ص٩٧-٩٨.

(٩٧) أبن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٢٩٥، المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص٤٢٩ (٩٨) المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص ٤٣٠، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص ٧٩، عاشور، العصر، ص ص٣٤.

(٩٩) ابن الفرات، تاريخ، ج٧ ص٤١.

(١٠٠) أبن أياس، بدائع، ج١، ص٦٤.

(١٠١) المقريزي، السلوك، ج١، ق ٢، ص ٥٦٥، ٦٠٠، العريني، المماليك، ص٧٢.

(١٠٢) ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٢٣٤، ابن الفرات، تاريخ، ج٨، ص ١٧٩، ابن تغري بردي، النجوم، ج٨، ص ٤٢-٤٤.

(١٠٣) الظاهري، زبدة، ص١٠٣-١٠٦

(١٠٤) عاشور، العصر، ص ٢٠٦.

(١٠٥) القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٩٦-١٩٧.

(١٠٦) الظاهري، زبدة، ص١٠٣-١٠٦ ؛ عاشور، العصر، ص٢١١ .

(١٠٧) الاشرف خليل هو السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاوون الالفي الصالحي وهو الثامن من ملوك المماليك في مصر والشام تولى السلطنة في ذي القعدة سنة ٦٨٩هـ (ابن تغري بردي، النجوم، ج٨، ص ٣).

(١٠٨) المقريزي، السلوك، ج١، ق٣، ص ٧٦٤؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج٨، ص ٥.

(١٠٩) علي شاكر علي، تأريخ العراق في العهد العثماني، (الموصل :١٩٨٤م)، ص١٩.

(١١٠) قاسم عبدة قاسم، ماهية الحروب الصليبية، (الكويت : ١٩٩٠م)، ص٤٧-٥٨.

(١١١) العمري، التعريف، ص٥٦.

(١١٢) ابن الجوزي، مرأة، ج٢، ص٧٨٢-٧٨٣، المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص٣٦٣.

(١١٣) ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص٨٧.

(١١٤) ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٢٢٢، ابن خلدون، العبر، ج٥، ص٣٧٢-٣٧٣، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص٨٤، ١٠٣.

(١١٥) ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص١٠٤.

(١١٦) ابن عبد الظاهر، الروض، ص٩٧، ابو شامة، تراجم، ص٢١١.

(١١٧) هو الملك السعيد ويقال له ايضاً المظفر علاء الدين بن لؤلؤ صاحب الموصل وكان سارالى مصر هرباً من هجمات المغول فلما لحق بمصر أحسن إليه قطز ثم ولاه على حلب (ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٢٢٢، ابن خلدون، العبر، ج٥، ص ٣٧٢، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص٨٢) .

(١١٨) ابن خلدون، العبر، ج٥، ص ٣٧٣، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص١٠٥.

(١١٩) ابن خلدون، العبر، ج٥، ص ٣٧٣. تمثلت الاسباب التي دعت بالامراء المماليك في حلب الى عزل الملك السعيد صاحب حلب بسبب عدم موافقة رأي هذا الاخيرلرأي الامراء المماليك من حيث عدم اخراج القوة الى خارج حلب لصد المغول المتجهين من البيرة الى حلب، وهو ما لم يقم به الملك السعيد الذي ارسل عسكراً قليلاً لملاقاة المغول هناك (ينظر : ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص١٠٥) .

(١٢٠) ابن خلدون، العبر، ج٥، ص ٣٧٣.

(١٢١) ابن خلدون، العبر، ج٥، ص ٣٧٣، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص١٠٦.

(١٢٢) ابن خلدون، العبر، ج٥، ص ٣٧٣، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص١٠٦.

(١٢٣) ابن خلدون، العبر، ج٥، ص ٣٧٣، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص١٠٦.

(١٢٤) ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص١٠٦.

(١٢٥) ابن عبد الظاهر، الروض، ص٩٧، ابو شامة، تراجم، ص٢١١.

(١٢٦) ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص١٠٦.

(١٢٧) عن مواجهة المماليك لمملكة ارمينيا الصغرى ولغاراتها على بلاد الشام ينظر : ابن عبد الظاهر، الروض، ص١٩٦ ؛ اليونيني، ذيل، ج١، ص٣٤٤، ٤٩٦- ٥٣١؛ ابن ايبك، كنز، ج٨، ق١، ص٩٠، ٩٤-٩٥، ١١٨ ؛ الكتبي، عيون، ج٢٠، ص ٣٣٧؛ المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص ٤٧٦، ٥١٠ -٥١١، ٥٥٢ ؛ عاشور، الظاهر، ص ١٠٣-١٠٤. عن الصلح المملوكي الارميني سنة ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م ينظر: ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٣٣٣ ؛ ابن الفوطي، ص ٣٥٥ ؛ ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص ٣١٣؛ رنسيمان، تاريخ، ج٣، ٥٦٩ ؛
Ahistory of the crusades. Pennsylvania : 1955 . Vol. II. p. 456, Setton Kenneth. M

(١٢٨) المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص ٤٨٧.

(١٢٩) ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٢٤٤، المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص ٥٢٦، ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة البازالعريني، (بيروت: ١٩٦٧م)، ج٣، ص٥٤٦.

(١٣٠) ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٢٤٤، ٢٤٥.

(١٣١) المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص ٥٢٦- ٥٢٩. وعثليث:حصن بسواحل الشام ويعرف أيضاً بالحصن الأحمر(الحموي، معجم، ج٤، ص٨٥)٠

(١٣٢) المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص٥٤٥، ٥٦٤-٥٦٧.

(١٣٣) عاشور، الظاهر بيبرس، (القاهرة : ١٩٦٣م)، ص٧٣ . العريني، المماليك، ص٥٠-٥١ .

(١٣٤) عن الإسماعيلية ينظر : برنارد لويس، أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية، تقديم : خليل أحمد خليل، (بيروت : ١٩٨٠)، ص٨٥-٨٦.

(١٣٥) ابـن خلـدون، العبـر، ج٥، ص ٣٨٢، المقريـزي، السـلوك، ج١، ق٢، ص ٦٠٨. مصياف والعليقة والكهف والمنيقة والقدموس

(١٣٦) ابن خلدون، العبر، ج٥، ص ٣٩٠– ٣٩١، يوسف درويش غوانمة، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، (عمان :١٩٨٢م)، ص١٧–١٨.

(١٣٧) أبو الفداء، المختصر، ج٤، ص٢٣، أبن خلدون، العبر، ج٥، ص٤٠.

(١٣٨) المقريزي، السلوك، ج١، ق٣، ص٧٦٤.

(١٤٢) أبن خلدون، العبر، ج٥، ص٣٩٤.

(١٣٩) المقريزي، السلوك، ج١، ق٣، ص٧٦٤، أبن تغري بردي، النجوم، ج٨، ص٥.

(١٤٠) أبـن خلـدون، العبـر، ج٥، ص٤٠٤، المقريـزي، السـلوك، ج١، ق٣، ص٧٦٥، محمد جمال الدين سرور، دولةبني قلاوون في مصر، (القاهرة :١٩٤٧م)، ص٢٤٠. المزيدعن فتح عكا، ينظر :علي سلطان عباس مدينةعكافي العهدالأيوبي المملوكي، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٧م)، ص٧٠– ٧٥.

(١٤١) ابن خلدون، العبر، ج٥، ص ٤٠٤ ؛ المقريزي، السلوك، ج١، ق٣، ص ٧٦٥، سرور، دولة بني قلاوون، ص٢٤٢.

(١٤٢) سرور، دولة بني قلاوون، ص٢٤٢.

(١٤٣) سرور، دولة بني قلاوون، ص٢٤٣.

(١٤٤) قلعة الروم، قلعة حصينة في غربي الفرات مقابل البيرة، بها مقام بطرك الارمن خليفة المسيح عندهم ويسمونه بالارمينية كتاغيكوس وتلك القلعة في وسط بلاد المسلمين اما بقاءها في يد الأرمن مع اخذ جميع ما حولها من البلاد فهي لقلة جدواها فانه لادخل لها واخرى لاجل مقام رب الملة عندهم (ياقوت، معجم، م٤، ص ٣٩٠– ٣٩١).

(١٤٥) عاشور، مصر، ص ٤٥، عاشور، العلاقات، ص ١٢٨.

(١٤٦) المقريزي، السلوك، ج١، ق٣، ص ٧٧٣، الحنبلي، شذرات، ج٥، ص ٤١٨.

(١٤٧) عاشور، العصر، ص ١٩٧؛ العريني، المماليك، ص ٥١.

(١٤٨) أنطوان خليل ضومط، الدولة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري، (بيروت : ١٩٨٠م)، ص ١٨٠- ١٨١.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

- ابن الاثير، عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

(١) الكامل في التاريخ . بيروت. دار صادر. (١٩٦٦) .

- الاسحاقي، محمد بن المعطي بن أبي الفتح .

(٢) أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول . القاهرة . المطبعة الأزهرية المصرية . (١٣١١هـ) .

. ابن ايبك، ابو بكرعبد الله (ت٧٣٦هـ/١٣٣٨م)

(٣) كنز الدرر وجامع الغرر. تحقيق : اولرخ هارمان. القاهرة. (:د. ت).

. ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) .

(٤) النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة . الأجزاء ٦-٧ نسخة مصورة عن طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر. القاهرة . (١٩٦٣م) .

. ابن الجوزي، شمس الدين يوسف بن قزاو غلي التركي سبط. (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

(٥) مرأة الزمان في تأريخ الاعيان . الهند. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر ابادالدكن. (١٩٥١م) .

. أبن خلدون، محمد بن عبد الرحمن (ت٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م)

(٦) العبروديوان المبتدأوالخبرأيام العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي

. بيروت مؤسسة جمال للطباعة والنشر . (١٩٧٩م) .

. أبن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)

(٧) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تحقيق : إحسان عباس . بيروت . (١٩٧٢م)٠

. الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ/ ١٥٥٨م) .

(٨) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس. بيروت. مؤسستشعبان للنشروالتوزيع. (د . ت)٠
. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) .
(٩) العبر في خبر من عبر . تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني . بيروت. دار الكتب العلمية . (د . ت).
(١٠) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام. تحقيق :عمر عبد السلام تدمري. بيروت. دار الكتاب العربي. (١٩٩٩م) .
الرازي، محمد بن أبي بكر القادر (ت ٦٦٦ هـ / ١٢٦٧ م) .
(١١) مختار الصحاح . الكويت . دار الرسالة . (١٩٨٢م) .
السبكي، تاج الدين عبدالوهاب (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)
(١٢) معيد النعم ومبيد النقم . تحقيق محمد علي النجار وآخرون . القاهرة . مطبعة دار الكتاب العربي . (١٩٤٨م) .
. السيوطي، الحافظ عبد الرحمن جلال الدين (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)
(١٣) تاريخ الخلفاء. باعتناء: محمود رياض الحلبي. بيرقت. دار المعرفة. ط٦(٢٠٠٤م).
. ابن شداد، بهاء ابو المحاسن يوسف (ت: ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م)
(١٤) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال . القاهرة. دار الكتب المصرية. (١٩٦٤م).
. ابو شامة، شهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل (ت٦٦٥ هـ/١٢٦٧م)
(١٥) تراجم رجال القرنين السادس والسابع . بيروت . دار الجيل . (١٩٧٤م).
. الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين (ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٧م)
(١٦) زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك . تحقيق بولس راويس . باريس . المطبعة الجمهورية . (١٨٩٤م) .
. ابن العبري، غريغوريوس الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)
(١٧) تاريخ مختصر الدول . بيروت. المطبعة الكاثوليكية . (١٨٩٠م) .

. ابن عبد الظاهر، محي الدين (٦٩٢هـ/١٢٩٣م)
(١٨) الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر. تحقيق : عبد العزيز الخويطر. الرياض. (١٩٧٦م)٠
(١٩) تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور . تحقيق مراد كامل . القاهرة . الشركة العربية للطباعة والنشر. (١٩٦١م)٠
. العمري، أبن فضل الله (ت ٧٤٩هـ /١٣٤٨م)
(٢٠) التعريف بالمصطلح الشريف . القاهرة . مطبعة العاصمة . (١٣١٢هـ) .
. ابن العماد، ابي الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) .
(٢١) شذرات الذهب في أخبارمن ذهب. بيروت. المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع. (د. ت).
. ابن الفوطي، كمال الدين أبي الفضل عبدالرزاق (ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م)
(٢٢) الحوادث الجامعة و التجارب النافعة في المائة السابعة . تحقيق مصطفى جواد. بغداد. المكتبة العربية . (١٩٣٢م) .
. ابو الفداء، جمال الدين إسماعيل (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) .
(٢٣) المختصر في أخبار البشر . بيروت . دار الكتاب اللبناني . دار البحار . (د . ت)
. أبن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٥م)
(٢٤) تاريخ أبن الفرات . تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين . بيروت . المطبعة الأميركانية . (١٩٣٨م).
أبن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م).
(٢٥) معجم مقاييس اللغة . تحقيق محمد عبدالسلام هارون . القاهرة . مطبعة عيسى البابي الحلبي . (١٩٦٩م) .
. القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)
(٢٦) صبح الأعشى في صناعة الإنشا. تحقيق : يوسف علي الطويل. بيروت. دارالكتب العلمية . (١٩٨٧م).

. أبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)
(٢٧) البداية والنهاية . بيروت . دار أبن كثير . (د. ت) .
. الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)
(٢٨) فوات الوفيات . تحقيق إحسان عباس . بيروت . دار الثقافة . (١٩٧٣م) .
(٢٩) عيون التواريخ. ج٢٠ . تحقيق فيصل السامرونبيلةعبدالمنعم. بغداد . مكتبة الرشيد . (١٩٨٠م).
. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
(٣٠) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . القاهرة . مكتبة الحياة . (د . ت).
(٣١) السلوك لمعرفة دول الملوك . ج١-٢ . تحقيق محمد مصطفى زيادة . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . (١٩٥٦-١٩٥٨م). ج٣-٤ . تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور . مطبعة دار الكتب . القاهرة . (١٩٧٠-١٩٧٢م).
. أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)
(٣٢) لسان العرب . القاهرة . الدار المصرية للتأليف والترجمة . (د . ت) .
. الهمداني، رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)
(٣٣) جامع التواريخ. ترجمة محمد صالح نشأت وفؤاد عبد المعطي الصياد. القاهرة. دار احياء الكتب العربية. (د. ت).
. ابن الوردي، زين الدين عمر بن مصطفى (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م)
(٣٤) تاريخ أبن الوردي . ط٢ . النجف . المطبعة الحيدرية . (١٩٦٩م) .
. ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٥م)
(٣٥) مفرج الكروب في اخبار بني ايوب . القاهرة. مطبوعات ادارة احياء الكتب القديمة . جامعة فؤاد الاول . (١٩٥٣م).
. اليونيني، قطب الدين ابي الفتح موسى بن محمد بن احمد (٧٢٦هـ/١٣٢٦م)
(٣٦) ذيل مرأة الزمان. الهند. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن. (١٩٥٤م) .
. ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)

(٣٧) معجم البلدان . بيروت . (د . ت) .

ثانياً: المراجع :

الانطاكي، محمد
(١) معركة عين جالوت. بيروت. دار الشرق العربي. (١٩٩٨م) .
(٢) البيومي، محمد رجب
صلاح الدين الايوبي. دمشق. دار القلم. (١٩٩٨م) .
حتي، فليب وآخرون
(٣) تاريخ العرب مطول . ط٣ . بيروت. (١٩٦١م) .
حسن، علي إبراهيم .
(٤) تاريخ المماليك البحرية . ط٣ . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية. (١٩٦٧م) .
دراسات في تاريخ المماليك البحرية . ط٢ . القاهرة . (١٩٤٨م) .
. حمدي، حافظ احمد
(٥) الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي. بيروت . دار الفكرالعربي . (١٩٥٠م) .
حسين، ممدوح
(٦) الحروب الصليبية في شمال افريقيا. عمان. دار عمار. (١٩٩٨م) .
. رؤوف، عماد عبد السلام
(٧) معركة عين جالوت . بغداد. (١٩٨٦م) .
. رنسيمان، ستفين
(٨) تاريخ الحروب الصليبية . ترجمة الباز العريني . بيروت . دار الثقافة . (١٩٦٧م).
. الزبيدي، محمد مرتضى .
(٩) تاج العروس . بنغازي . دار ليبيا للنشر والتوزيع . (د . ت) .
سعداوي، نظير حسان
(١٠) التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين. القاهرة. (١٩٥٠م) .
. الشيال، جمال الدين

(١١) تاريخ مصر الاسلامية . القاهرة . دار المعارف . (١٩٦٧م) .
. شلبي، أحمد
(١٢) موسوعات التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية . ط٤ . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية . (١٩٧٩م) .
. الصياد، فؤاد عبد المعطي
(١٣) المغول في التاريخ . بيروت. دار النضة العربية . (١٩٨٠م).
. ضومط، انطوان خليل
(١٤) الدولة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري ١٢٩٠-١٤٢٢م . بيروت . دار الحداثة. (١٩٨٠م) .
. العريني، الباز
(١٥) المماليك . بيروت . دار النهضة العربية . (١٩٦٧م) .
. عاشور، سعيد عبدالفتاح
(١٦) مصر في عصر دولة المماليك البحرية . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية . (١٩٥٩م).
(١٧) العصر المماليكي في مصر والشام . ط٢. القاهرة . مكتبة النهضة المصرية. (١٩٧٦م)
(١٨) الظاهر بيبرس . القاهرة . المطبعة المصرية للتأليف والترجمة والنشر . (١٩٦٣م) .
(١٩) الحركة الصليبية صفحة مشرفة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى . القاهرة مكتبة الأنجلو مصرية . (١٩٦٣م) .
. عاشور، فايد حماد
(٢٠) العلاقات السياسة بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الأولى . القاهرة . دار المعارف . (١٩٧٤م).
. العبادي، أحمد المختار

(٢١) قيام الدولة المملوكية الأولى في مصروالشام. بيروت. دارالنهضة العربية . (١٩٦٩م) . . علي، علي شاكر

(٢٢) تاريخ العراق في العهد العثماني. الموصل. منشورات مكتبة تموز. (١٩٨٤م) .

. غوانمة، يوسف

(٢٣) تاريخ شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى . عمان . جمعية عمال المطابع التعاونية . (١٩٧٩م) .

. القزاز، محمد صالح

(٢٤) الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية . النجف. مطبعة القضاء . (١٩٧٠م) .

. قاسم، قاسم عبدة

(٢٥) ماهية الحروب الصليبية. الكويت. المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب (١٩٩٠م) .

. لويس، برنارد

(٢٦) أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية . تقديم . خليل أحمد خليل . بيروت . دار الحداثة . (١٩٨٠ م) .

. مصطفى، شاكر

(٢٧) صلاح الدين. دمشق. دار القلم. (١٩٩٨م) .

. المعاضيدي، خاشع وأخرون

(٢٨). الوطن العربي والغزو الصليبي . الموصل . دار الكتب للطباعة والنشر . (د . ت)

. نوري، دريد عبدالقادر .

(٢٩) سياسةصلاح الدين الأيوبي في بلادمصروالشام والجزيرة . بغداد . مطبعة الإرشاد. (١٩٧٦م) .

. اليوسف، عبدالقادر أحمد

(٣٠) العلاقات بين الشرق والغرب بين القرنين الحادي عشروالخامس عشر. بيروت. المكتبة العصرية . (١٩٦٩م).

. يوسف، جوزيف نسيم

(٣١) العدوان الصليبي على مصر . بيروت . دار النهضة العربية للطباعة والنشر. (١٩٨١م) .

ثالثاً : المراجع الاجنبية

(1) Encyclopaedia of IsIam . "MAMLUK".
Howorth. Hennry. H
(2) The history of Mongols from 9th to 19th century. Lodon. 1989
Lane-Poole, Stanly .
(3) A history of Egypt in the middle ages. 4 ed. Hoarlem. 1968
Setton. Kenneth. M.
(4) A history of the crusades. Pennsylvania . 1955 .
Saunders. j . j.
(5) The history of the mangols conguests . London . 1971.

رابعاً : البحوث والدراسات :

. البكر، راغب حامد عبد الله

(١) الحروب الصليبية بدايات الاستعمار الاوربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل. (١٩٨٣م) .

. رشيد، ارسن موسى

(٢) زين الدين يوسف امير اربل، مجلة جامعة دهوك، المجلد (١)، العدد(٢) لسنة (٢٠٠٠م) . عزت، فائزة محمد

(٣) عقرة والشوش ودورالكوردالحميدية فيهما، مجلة جامعة دهوك، المجلد (١)، العدد (٢) لسنة (٢٠٠٠م) .

. عباس، علي سلطان

(٤). مدينة عكا في العهد الأيوبي والمملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب . جامعة الموصل (١٩٩٧م) .